

# الدرس الأول

## الثورة الكبرى

### الضربة القاضية على بني أمية

علمت من ( الجزء الثالث ) ان مروان الجعدي او الحمار .  
قد تولى والفتن الداخلية قائمة قاعدة ، فبذل جهده في اخادها لكن  
غلبت على امره « الثورة الكبرى » وهي ثورة ابي مسلم الخراساني  
فانها كانت الضربة القاضية على دولة بني أمية في الشرق

### من هو ابو مسلم الخراساني ؟

ابو مسلم الخراساني رجل يسمى عبدالرحمن بن مسلم ولد في  
اصفهان من اعمال ايران ، ونشأ في الكوفة ، ثم اتصل بابراهيم  
ابن علي بن عبدالله بن العباس ، فغير اسمه وكناه ابا مسلم وثقفه  
وقفه الى ان ظهر منه ما ظهر ، وقلب الدولة الاموية رأساً على  
عقب واصبح يدعى « رجل الدولة العباسية »

### نصر والكرماني

علمت من الجزء الثالث ايضاً ، ان دماء بني العباس كانت  
منتشرة في خراسان ، وكان العامل عليها من قبل مروان نصر بن  
سيار فخرج عليه في هذه الاثناء جديع بن علي الازدي المعروف

بالكرماني ، وانضم اليه اليانية فتغلب بهم على مرو ، ونسج نصر  
عنها وانضم اليه المضرية فانقسمت البلاد على نفسها

### الجهر بالدعوة والحرب

فاغتنم ابو مسلم فرصة الانقسام وخلاف نصر والكرماني  
وجهر بالدعوة الى ابراهيم الامام الانف الذكر ، وذلك سنة  
١٢٩ هـ في بلدة مرو ، بعد ان سعى اليها سراً زماناً طويلاً ، ثم  
ارسل الرسل الى بلاد خراسان باعلانها ، فاجابه اكثر الناس ، ثم  
جرت بين ابي مسلم ونصر مراسلات متعددة ، ثم حدثت بينهما  
حرب قتل فيها ابو مسلم وبعض عمال نصر ، واستولى على ما في  
ايديهم ، واستفحل امره واتسعت الثورة

### ارى خلال الرماد وميض نار

ولما رأى نصر بن سيار ، ان امر ابي مسلم في استفحال  
والثورة في اتساع ، والكرماني في اندفاع . كتب الى مروان  
يشرح له الحال وفي الكتاب هذه الايات :

ارى خلال الرماد وميض نار  
فان النار بالعودين تذكى  
فان لم يطفها عقلاء قوم  
اقول من التعجب ليت شعري  
فان كانوا لحيثهم نياماً  
واخشى ان يكون لها ضرام  
وان الحرب اولها الكلام  
يكون وقودها جثث وهام  
الأيقظ أمية أم نيام  
فقل قوموا فقد حان القيام

### حبس زعيم العباسيين

فلم يجب مروان نصراً ، ولعله اراد استئصال الفتنة من جرائمها إذ علم ان مقام ابراهيم الامام ( زعيم العباسيين ) واهله بالشراة من الشام في قرية يقال لها ( الحميمة ) فارسل الى عامله في اللقاء ان يسيره اليه موثقاً ، فأرسله فأخذه مروان وحبسه في حران حتى مات في الحبس ( سنة ١٢٩ هـ )

### وصية ابراهيم الى السفاح

لما قبض مروان على ابراهيم الامام ، كتب ابراهيم الى أهله ينهي نفسه وامرهم بالمسير الى الكوفة مع اخيه عبد الله المعروف بأبي العباس السفاح ، واوصى اليه بالامر فصار السفاح بأهل بيته ومنهم اخوه عبد الله المعروف بأبي جعفر المنصور وغيره الى الكوفة فأقاموا مختلفين

### قتل الكرمانى وصلبه

علمت آنفاً ان الكرمانى غلب على مرو ومعه اليمامة ثم اشتد الامر على نصر ، فارسل جيشاً لقتاله وكان ابو مسلم في خلال ذلك يسعى الى ضعفة الجيشين . ولما اشتبكت الحرب وجد نصر غرة من الكرمانى فضربه ضربة قاضية ثم صلبه و كان ذلك في سنة ١٢٩ هـ

### ابن الكرماني يثأر لابييه

ثم نهض علي بن الكرماني للاخذ بثأر ابيه واجتمع عليه  
كثيرون « وانضم اليه ابو مسلم ايضاً » فقاتلوا نصراً حتى اخرجوه  
من دار الامارة ونهلب ابن الكرماني على مروان مرة ثانية ، ثم اراد  
نصر استمالة ابن الكرماني اليه فلم تمكنه مساعي ابي مسلم ، ثم كانت  
النتيجة ان تحالف ابو مسلم وابن الكرماني وحاربا نصراً وانتصرا  
عليه وهرب نصر ومات في ساوة سنة ١٣١ هـ وعمره ٨٥ سنة

### المبايعة للعباسيين

ثم دخل ابو مسلم مرو و اخذ البيعة بها للسفاح ، وبايع ابن  
الكرماني مع المبايعين ، واستتب الامر في مرو لابي مسلم ثم ارسل  
جنوده حتى افتتح كل ولاية خراسان وخشي من اتحاد ابني  
الكرماني ( علي وعثمان ) عليه فقتلها وذلك في سنة ١٣١ هـ

### ظهور اول خليفة عباسي

علمت مما تقدم ان أبا العباس السفاح سار بأهله الى الكوفة  
واقاموا مستخفين وما زالوا كذلك الى ان وردت الاخبار بانتصار  
ابي مسلم ، فظهر ابو العباس السفاح وهو اول خليفة عباسي ، فسلم  
عليه الناس بالخلافة وعزوه باخيه الامام ، ودخل دار الامارة في  
صبيحة يوم الجمعة ١٢ ربيع الاول سنة ١٣٢ هـ ثم خرج الى المسجد

وصلى بالناس وحضهم على الطاعة ، واتخذ شعاره لبس السواد  
وهو شعار العباسيين كافة

### مروان بمئة وعشرين الف مقاتل

لما جرت هذه الامور كان مروان في « حوران » حتى إذا  
بلغه الخبر سار الى ( الزاب ) وتحت قيادته مئة وعشرون الف  
مقاتل فزحف اليه ابو عون من دعاة العباسيين في ( شهر زور )  
بما لديه من الجموع ، ومدده السفاح بجند مع عمه عبدالله  
فالتقى الجيشان على الزاب

### انهزام مروان

فاقام مروان جسراً على الزاب وعبر الى جهة عبدالله المذكور  
فاشتد القتال بين الجيشين الى ان غرق كثير من جيش مروان  
ثم انهزم مروان هزماً بالموصل ثم رحل عنها الى حوران فاقام فيها  
زهاء عشرين يوماً

### مطاردة العباسيين لمروان

فلاحقه عبدالله بجنوده فانهزم بأهله ورجاله الى حمص فلاحقه  
اليها ، فسار الى دمشق ثم الى فلسطين وعبدالله يطارده ، فانهزم  
الى مصر فارسل عبدالله اخاه صالحاً يتعقبه فادركه في كنيسة ابو  
صير فانهزم اصحابه وطعنه رجل برمح فقتله واحتز رأسه واحضره  
الى صالح وذلك في سنة ١٣٢ هـ

## انقراض الدولة الاموية

كانت مدة خلافة مروان بن محمد خمس سنين وعشرة اشهر  
و كان يلقب بالحمار لصبره في الحروب وعمره ٦٢ سنة ٤ و كان من  
أحزم خلفاء بني امية ٤ ولو تولى والامر مقبل لفعل الافاعيل  
وبقتل مروان انقضت الدولة الاموية من الشرق وجاءت  
على اثرها الدولة العباسية وذلك سنة ١٣٢ هـ

## فصل في الدرس

تولى مروان والفتن ثائرة ٤ واكبرها فتنة ابي مسلم الخراساني  
رجل الدولة العباسية ٤ وساعد عليها ثورة الكرمانى على نصر عامل  
مروان في خراسان ٤ ٤ وانقسام الخراسانيين فاغتنم ابو مسلم الفرصة  
واعلان الدعوة لابراهيم الامام فاستنجد نصر بمروان منشداً «ارى  
خلال الرماد وميض نار الى آخر الايات» فحبس مروان ابراهيم  
الامام الى ان مات واوصى بالامر الى اخيه السفاح ٠ ثم حارب  
نصراً الكرمانى فقتله فقام ابن الكرمانى واتحد معه ابو مسلم وحاربا  
نصراً فهرب نصر ومات في ساوة سنة ١٣١ ثم دخل ابو مسلم مرو  
واخذ البيعة للسفاح ٤ وبايعه ابن الكرمانى ثم قتل ابنى الكرمانى  
خشية من اتحادهما ومن ثم ظهر السفاح في الكوفة سنة ١٣٢ وسلم

عليه الناس بالخلافة وجعل شعاره السواد ، فقام مروان لمحاربتة  
فحاربه العباسيون وهزموه وطاردوه حتى مصر وهناك قتل ، وبقتله  
انقرضت الدولة الاموية من الشرق سنة ١٣٢ هـ ومدة خلافته  
خمس سنوات وعشرة اشهر وعمره ٦٢ سنة

## تمرين هذا الدرس

ما هي الضربة القاضية على بني امية ؟ من قام بالثورة الكبرى ؟  
من هو ابو مسلم الخراساني ؟ من سار على نصر عامل مروان في خراسان ؟  
ما فعل ابو مسلم امام اختلاف نصر والكرماني ؟ اسرد الابطال التي  
ارساها نصر الى مروان ؟ من هو زعيم العباسيين ومن حبسه ومتى  
مات وبماذا اوصى ؟ متى قتل الكرماني ومن قتله ؟ ما فعل ابن الكرماني ؟  
ما انتج اتحاد ابي مسلم وابن الكرماني ؟ متى بايع ابو مسلم للسفاح ؟  
ما فعل بعد المبايعة ؟ متى ظهر اول خليفة عباسي ؟ ما هو شعار العباسيين ؟  
ما فعل مروان عند ظهوره ؟ ماذا كانت نتيجة الحرب بين مروان  
والعباسيين ؟ اين قتل مروان ؟ ما هي مدة خلافته وما هو عمره ؟ وما  
انتج قتله ؟ متى انتهت الدولة الاموية ؟ اذكر لي خلاصة هذا الدرس



## الدرس الثاني

### معرفة ابي العباس

#### ضع السيف وارفع السوط

لما تولى ابو العباس الملقب بالسفاح الخلافة آمن بني امية ، ثم ارتأى ان امرها لا يستقر له الا إذا استأصلهم عن بكرة ابيهم ، وشايمه على هذا الرأي اكثر رجاله ومنهم ( سديف الشاعر ) فانه دخل عليه يوماً وعنده سليمان بن هشام بن عبد الملك ( وقد آمنه السفاح مع من آمن من بني امية ) فأنشد :

لا يغر نك ما ترى من رجال ان تحت الضلوع داءً دويًا  
فضع السيف وارفع السوط حتى لا ترى فوق ظهرها أمويًا  
فأمر السفاح بسليمان فقتل ، وانما سمي السفاح سفاحاً لكثرة  
سفحه الدماء كما سترى

#### القتلى تحت بساط الطعام

ثم ارتأى عبد الله بن علي « عم السفاح » ان يستأصل الامويين كما ارتأى السفاح فدعا منهم الى وليمة زهاء تسعين رجلاً ، فلما اجتمعوا عنده أمر بهم فضربوا بالعمد حتى وقعوا وبسط

عليهم البسط ومد عليها الطعام وأكل وأكل الناس وهم يسمعون  
انبيهم حتى ماتوا جميعاً

اول انقسام الى دولتين

ثم تتبع العباسيون اولاد الخلفاء من بني امية فقتلوه ولم يفلت  
منهم غير الرضيع ، ولما رأى الباقون من بني امية ذلك وهم ( بقية  
المسيوف ) تشتتوا واختفوا في البلاد ، ومن تشرد منهم عبدالرحمن  
ابن معاوية بر هشام بن عبد الملك فانه قطع القفر ، وعبر البصر ،  
حتى وصل الى الاندلس وأسس الدولة الاموية فيها سنة ١٣٩ هـ وقد  
لقبه المنصور «مقر قریش ويلقب بالداخل ايضاً لانه دخل الاندلس  
» وستعلم اخبار دولته الاندلسية في الجزء الخامس « وهو اول  
عهد انقسم فيه الحكم الاسلامي الى دولتين ، أما عهد ابن الزبير  
فلا يحسب لانه لم يكن عهد تأسيس دولة

الانقلابات لا تخلو من الثورات

انتقال الملك من بني امية الى بني العباس انقلاب سياسي  
عظيم والانقلابات السياسية في اوائلها لا تخلو من الثورات ريثما  
يستقر الحكم الجديد ، ولذلك لم تخل ايام السفاح مع شدة بطشه  
من انقلاب ، نخلع كثيرون طاعته واعلنوا العصيان وكان الثائرون  
إذا ثاروا يبيضون اي ( يلبسون البياض ) مخالفة للشعار العباسي  
وهو ( السواد ) واليك بعض هذه الثورات :

ثورة حبيب بن صرة

حبيب بن صرة المري كان من قواد مروان ، فلما مات مروان خاف على نفسه من السفاح ، فاعان المصبيان هو ومن معه من اهل الثنية وهوران ، فسار اليه عبد الله والي الشام (عم السفاح) وقاتله مراراً ، ثم صالحه وآمنه

ثورة ابي الورد

ابو الورد مجزأة بن الكوش كان من قواد مروان ايضاً بايع ثم انقض ودعا اهل « قنسرين » للخروج فسار اليه عبد الله والي الشام بهد ان صالح حبيب بن مرة وترك على الشام ابا غانم بن ربي

ثورة الشام معه

فلما سار والي الشام عصى اهل دمشق ايضاً ، وقاتلوا ابا غانم وانقضوا عليه ، وكثر حزب ابي الورد ضد العباسيين وانضم اليه اهل « حصص » و « تدمر » ايضاً ، فارسل عليهم عبد الله اخاه عبد الصمد فقاتلهم فهزموه

قتل ابي الورد

فلما انهزم عبد الصمد جمع اخوه الجيوش وقاتل ابا الورد في مرج الاخرم الى ان انهزمت رجال ابي الورد وثبت هو وخمس مئة

معه حتى قتلوا جميعاً ، فأمن عبدالله أهل قنسرين وبايعوه ودخلوا  
في طاعته ، فرجع الى دمشق وذلك سنة ١٣٢ هـ

### ثورة الجزيرة

ثم اعلن اهل الجزيرة العصيان بزعامه اسحق بن مسلم العقيلي ،  
فعهد السفاح الى اخيه ابي جعفر بمحاربتهم فرحل ابن مسلم الى  
« الرها » وارسل جيشاً من قبله لمحاربة ابي جعفر فدارت الدائرة  
على ابن مسلم فرحل الى « سميساط » فتبعه ابو جعفر فحاصره  
سبعة اشهر ثم صالحه وأمنه وذلك سنة ١٣٢ هـ

### ثورة بسام

واعلن العصيان ايضاً بسام بن ابراهيم في المدائن فارسل  
السفاح خازم بن خزيمه لقتاله فدحره وهزمه

### ثورة الخوارج

واعلن العصيان ايضاً الخوارج بقيادة شيبان بن عبد العزيز  
فأرسل السفاح خازم المذكور لقتالهم فقاتلهم فدحروهم وقتل شيبان

### ثورة ابن هبيرة

ومن الامور المؤثرة التي حدثت في خلال هذه الثورات  
قتل يزيد بن عمير بن هبيرة ، من عمال الامويين واشياعهم ،

قبله في ( واسط ) رجال السفاح بين اهله بصورة محزنة مؤثرة  
بعد مفاوضات يطول شرحها وذلك سنة ١٣٢ هـ

### الثورات اطمعت الرومان

يظهر ان دولة الروم او ( الرومان ) قد شعرت بضعف الدولة  
الاسلامية ازاء هذه الثورات الممواتيه ، فأرسل ملكها قسطنطين  
جيشاً للاستيلاء على « مايطيا » فاستولى عليها صلحاً بعد حصار طويل  
واستولى على « قاتقيا » ايضاً من نواحي (ماردين) وذلك سنة ١٣٣ هـ

### اول مقر للخلافة العباسية

من الامور الاساسية للدول اتخاذ مقر خاص للموكلهم يكون  
قاعدة الملك ومرجعه ، وهو المسمى لهذا العهد « عاصمة » وقد كان  
مقر دولة الخلفاء الراشدين « المدينة » ودولة الامويين « دمشق »  
اما العباسيون فان السفاح هذا قد ابتنى في سنة ١٣٦ هـ مدينة خاصة  
في الانبار اسماها « الهاشمية » واتخذها مقر خلافته وهو اول مقر  
لخلافة العباسية ، وكان قبله يتراوح بين الكوفة والحيرة ، اما  
المقر الثاني فهو « بغداد » و« ساحرا » والثالث « مصر »

### اول وزير في الاسلام

لم تكن قبل الدولة العباسية وزارة مقننة في الاسلام بل  
كان لكل خليفة او ملك اتباع وحاشية ، فاذا حدث امر استشار  
ذوي الآراء الصائبة فكل منهم يجري مجرى وزير

فلما ملك بنو العباس تقررت قوانين الوزارة وسمي الوزير  
وزيراً و كان قبل ذلك يسمى كاتباً او مشيراً ، واول وزير وزير  
لأول خليفة عباسي ابو سلمة الخلال ، فهو اول وزير لقب بهذا  
الاسم في الاسلام ، ثم استوزر بعده ابو الجهم بن عطية

### وفاة السفاح

توفي السفاح في الماشمية سنة ١٣٦ هـ بمرض الجدري وعمره  
٣٣ سنة ومدة خلافته اربع سنوات ، وسيرته الاجمالية سيرة حزم  
وبطش ، وقبل موته اوصى بالخلافة من بعده لاختيه ابي جعفر المنصور

## فترة هذا العصر

تولى السفاح الخلافة فأمن بني امية ، ثم ارتأى استئصالهم  
وشايعه على ذلك رجاله ومنهم سديف الشاعر فقتل سليمان بن  
هشام ، وقتل عبدالله تسعين رجلاً منهم وبسط فوقهم بسط  
الطعام ونجا عبدالرحمن بن معاوية فسار الى الاندلس وأسس دولة  
فيها وهو اول عهد انقسم فيه الحكم الاسلامي الى دولتين ثم توالى  
الثورات على السفاح لأن عهده عهد انقلاب سياسي والانقلابات  
السياسية لا تخلو من الثورات ، بيد انه اخذ كل تلك الثورات ،  
وقد استولى الرومان في ايامه على ملاطيا وقالقيلا وبني مدينة

الفاشية واتخذها مقراً للخلافة العباسية ، وهو اول من استوزر في  
الاسلام ، توفي سنة ١٣٦ هـ وعمره ٣٣ سنة وخلافته اربع سنوات  
و كان حازماً بطائفاً وقد اوصى بالخلافة لاجيه المنصور

## تمرين هذا الدرس

ما فعل السفاح لما تبوأ مركز الخلافة ؟ ماذا قال له سديف ؟ لماذا  
سمي السفاح ؟ ماذا فعل العباسيون ببني امية ؟ من هو صقر قريش ؟ ما فعل  
في الاندلس ؟ متى انقسم الحكم الاسلامي الى دولتين ؟ هل تخلو الانقلابات  
السياسية من الثورات ؟ اسرد لي الثورات في ايام السفاح ، ما فعل  
الرومان في خلال هذه الثورات ؟ ما هو اول مقر للخلافة العباسية ؟ من  
هو اول وزير في الاسلام ؟ متى توفي السفاح وكم عمره ؟ وما هي خلافته  
ولين اوصى بعده ؟ وكيف سيرته الاجمالية ، اجمل لي هذا الدرس

## الدرس الثاني

### معرفة أبي جعفر المنصور

#### أبو الخلفاء العباسيين

لما توفي السفاح كان أخوه عبد الله أبو جعفر المنصور في مكة المكرمة للحج ومعه أبو مسلم الخراساني فبويغ وهو في طريق مكة سنة ١٣٦ هـ . ثم عاد إلى مقر الخلافة وجميع الخلفاء العباسيين الآتين من نسله ، وهو أبوهم على الإطلاق

#### عبد الله في الشام

كان عبد الله بن علي عامل السفاح على الشام ، فلما بلغه موته لم يبايع لأبي جعفر ، بل دعا الناس إلى صلاة جامعة وخطب فيهم قائلاً :

« ان السفاح عهد إليّ بولاية العهد من بعده ، والسبب في ذلك ان السفاح لما اراد مطاردة مروان لم يقدم على هذا الامر احد ، فقال من قام بهذا الامر جعلته ولي عهدي وعلى هذا الشرط طردت أنا مروان حتى ظفرت به »

فوافق على قوله كثيرون وبايعه الناس في الشام ، ثم سار إلى حران

ابو مسلم وعبد الله

فلما علم المنصور بذلك عهد الى ابي مسلم بقتال عبد الله فسار  
اليه بالجيش ، فلما شارف حوران ارسل اليه يقول : « اني لم أوامر  
بقتالك بل وليت على الشام » فقال رجال عبد الله من اهل الشام :  
نحن نذهب الى الشام لنحمي اهلنا . فقال عبد الله : « والله ما يريد  
الشام وانما يريد قتلكم » فأبوا الا المسير الى الشام فأرتحل  
عبد الله وتبعه أبو مسلم

من كان ينوي اهله فلا رجع

ثم انتشب القتال بين جيش ابي مسلم وجيش عبد الله مدة  
خمس اشهر كان اكثر النصر فيها لعبد الله وجيشه حتى سئم بعض  
اهل خراسان ( في جيش ابي مسلم ) القتال فتراجعوا ، فلما رأهم  
ابو مسلم متراجعين صاح فيهم مرتجراً

من كان ينوي أهله فلا رجع فر من الموت وفي الموت وقع  
ثم استحث الجيش وجعل على عبد الله حملة شديدة حتى انهزم  
عبد الله واخوه ورجاله وتشتتوا في البلاد ، وتأيد الحكم  
العباسي على الشام

توجس المنصور من ابي مسلم

طبيعة الزعامة تقضي الاستئثار وعدم منافسة احد عليها و ابو  
مسلم الخراساني ذاع صيته بأنه مؤسس الدولة العباسية ، فكان

الذكر والنفوذ له حتى انه تقدم على المنصور حين رجوعها من الحج ولما مات السفاح وهما في الطريق أرسل ابو مسلم الى ابي جعفر يعزبه بالسفاح ولم يهنئه بالخلافة ، ففقداه عليه المنصور وزاده حقدًا وشاية واش قال للمنصور : « ان ابا مسلم حين يأتيه كتاب المنصور يقرؤه ثم يلقي الكتاب من يده الى مالك بن الهيثم فيقرؤه ويضحك ان استهزاء » ومن ثم تغير عليه وتوجس منه

### المكاتبات بين المنصور وابي مسلم

ثم جرت بين المنصور وابي مسلم مراسلات متعددة كان المنصور يمزجها بالدهاء ليعبد ابا مسلم عن خراسان ويواليه غيرها رهبا منه ومن حزبه ، فلم تكن لتؤثر على ابي مسلم بل جعلته يتوجس ويسيء الظن

### ما للرجال مع القضاء محالة

فارتأى المنصور ان يرسل الى ابي مسلم كتابا مع رسول داهية فاختار ابا حميد الحروري ، واوصاه ان يأتي ابا مسلم باللين فان لم يأت يتهدده بحرب وخيمة العاقبة فاستعمل ابو حميد جميع انواع الدهاء مع ابي مسلم حتى تمكن من اقناعه بالذهاب الى المنصور ، مع كثرة نصيح الناصحين له بالعدول ، ولما عزم على الذهاب تمثل لبعض رجاله

ما للرجال مع القضاء بحالة ذهب القضاء بحجة الأقسام

ثم ذهب الى المنصور في ثلاثة آلاف رجل

أي عدو أعدى لي منك

فلما قدم ابو مسلم على المنصور ، قبل يده فأمره ان يروح نفسه ثلاثة ايام ويدخل الحمام فانصرف ، فلما كان الغد استدعى المنصور أربعة من الحراس وأمرهم بقتل ابي مسلم إذا صفق بيديه وتركهم خلف الرواق ، ثم ارسل الى ابي مسلم يستدعيه فلما دخل عليه ذكره بكل ذنوبه عنده ، فكان ابو مسلم يعتذر عنها ويذكر له حسن بلائه ، فكان جواب المنصور بعد ذلك :

« يا ابن الخبيثة والله لو كانت امة مكانك لاجزأت انما

عملت في دولتنا وريحنا فلو كان ذلك اليك ما قطعت فميلاً »

ثم صفق بيديه فخرج الحرس بسيوفهم ، فلما رأهم ابو مسلم

قال : « استبقني لعدوك يا امير المؤمنين » فقال المنصور :

« لا ابقاني الله اذا ٠٠٠ وأي عدو أعدى لي منك ؟ ! »

ثم اخذه الحرس بسيوفهم حتى فتكوا به وهو يصيح العفو

وكان ذلك في شعبان سنة ١٣٧ هـ

ظهور سنياد في خراسان

وعلى اثر قتل ابي مسلم ظهر في خراسان رجل مجوسي اسمه

«سنياذ» طالباً الأخذ بشار أبي مسلم لأنه من صنائمه فكثرت  
أشياءه وعظم أمره فأرسل إليه المنصور جيشاً قاتله وقتله

### أخذ ملاطيا

ثم ارتأى المنصور بعد ذلك أن يستعيد «ملاطيا» من الروم  
فأرسل إليها سبعين ألف مقاتل احتلوها وعمروا ما شرب الروم منها  
في ستة أشهر ، فسار إليهم ملك الروم في مئة ألف مقاتل حتى نزل  
على نهر جيحان فبلغه كثرة المسلمين فرجع عنهم وذلك في سنة ٤٠٠هـ

### ظهور الراوندية

وما حدث في أيام المنصور ظهور (الراوندية) وهم قوم من  
خراسان ، يعتقدون بتناسخ الأرواح ، وأن روح آدم حلت في  
عثمان بن نهيك وأن الله حل في المنصور ، وجبريل في المهيم بن  
معاوية فلما ظهروا أتوا إلى قصر المنصور وقالوا هذا قصر آلنا ،  
فحبس المنصور مئتين من رؤسائهم ففضضوا واخذوا نعشاً فارغاً  
ومشوا به كجنازة حتى بلغوا باب الحبس فرموا النعش وكسروا  
باب الحبس واخرجوا رؤسائهم

### هجومهم على المنصور واستئصالهم

ثم ساروا وهم زهاء ست مئة رجل قاصدين إلى المنصور فخرج  
المنصور ثم أتى له بدابة فركبها وسار إليهم فتكاثروا وكادوا

يقتلونهم ، فتكاثروا عليهم الناس وفي مقدمتهم (معن بن زائدة) فقتلواهم جميعاً وذلك في سنة ١٤١هـ

### الضفط على بني الحسن

كان المنصور يتخوف من بني الحسن ولا سيما من (محمد بن عبد الله) فحاول القبض عليه غير مرة فلم يتمكن فحبس احد عشر شخصاً منهم في سجن ضيق حتى ماتوا جميعاً ، فهاجت هذه المعاملة محمد بن عبد الله المذكور (وكان يلقب بالمهدي والنفس الزكية) فتخرج في المدينة وجمع الجموع واستولى على المدينة وضواحيها ، وارسل اخاه الى البصرة في ثلاثين ألفاً ، فارسل اليه المنصور ابن اخيه عيسى بن موسى فقاتله حتى قتله وجماعة من اصحابه (سنة ١٤٥هـ) ثم تعقب اخاه في البصرة وقتله ومن بعد هذه الواقعة شدد المنصور على آل علي حتى كاد يفتنهم

### الفتن والثورات

ثم لم تخل ايام المنصور من ثورات وقتن غير الثورات والفتن التي ذكرناها كثورة ملبد بن حرملة في الجزيرة ، وثورة جمهور ابن مرار المنصور في الري ، وثورة عبد الجبار بن عبد الرحمن في خراسان ، وثورة عيينه بن موسى في السند ، وثورة الديلم ، وثورة السودان في المدينة ، وثورة الترك والحزر ، في باب الأبواب ، ولكنها كلها اخمدت بهزم المنصور

### مدينة السلام قاعدة الخلافة

ومن ثم استقر الأمر للمنصور في جميع البلاد الإسلامية ما عدا  
الاندلس ، إذ أسست فيها دولة أموية إسلامية على ما علمت وتعلم  
فارتأى بناء مدينة جديدة تكون قاعدة للخلافة بدلاً من « الهاشمية »  
لهدم حصانيتها وسبب ذلك ثورة الراوندية ، فاختر البقعة المبنية  
فيها « بغداد » وبنائها واسماها « مدينة السلام » وذلك سنة ١٤٥ هـ  
ثم سميت فيما بعد « بغداد » وقد جعلها مدورة لئلا يكون  
بعض الناس أقرب إلى السلطان من بعض ، وبني قصره في  
وسطها ، والجامع في جانب القصر

### مبدأ التدوين في الإسلام

في أيام المنصور هذا شرع المسلمون في تدوين العلم وكتابته  
في الحديث<sup>(١)</sup> والفقه والتفسير وضبطه ضبطاً محكماً ، وهو الذي  
حث العلماء على ذلك ، وقد توفرت له الشروط إذ كان في مدة  
خلافته كثير من الأئمة الأعلام في الإسلام ، فألف الإمام مالك  
« الموطأ » ، وصنف أبو حنيفة « الفقه » ورتبه ، وكتب ابن اسحاق  
« المغازي » ، والف ابن جريج ، والاوزاعي ، وسفيان الثوري ،  
وحمد بن سلمة ، في علوم مختلفة وكثر تدوين كتب العلم وتبويبها

(١) مبدوء تدوين الحديث على رأس المئة في أيام عمر بن عبد العزيز دونه  
بإمره محمد بن شهاب الزهري لكن لم يضبط ضبطاً محكماً كما ضبط في أيام العباسيين

ودونت كتب العربية في اللغة والنحو والمعاني والبيان ، و كانوا  
قبلاً يتعلمون ويعلمون ويتكلمون رواية وحفظاً

### اول خليفة امر بالترجمة

وفي ايام المنصور هذا شرع المسلمون ايضاً في نقل علوم  
الفرس واليونان ، كالفلك والطب والهندسة والفلسفة الى العربية .  
فاستجلب المنصور المترجمين لذلك من اقاصي البلاد فترجموا له  
كتباً كثيرة ، ككتاب « كيلة ودمنة » الشهير وكتاب « اقليدس »  
في الهيئة والهندسة ، والحساب ، وكتب ارسطو وافلاطون  
وفيثاغورس ، وغيرهم من فلاسفة اليونان ، فهو اول خليفة ترجمت  
له الكتب الاعجمية في الاسلام ، ولم يقتصر على الوجهة العلمية  
بل القفت الى الوجهة العملية ، فرقى الصناعات ونشط الزراعات  
وزرع اراضي بغداد

### وفاة المنصور

في سنة ١٥٨ هـ سار المنصور ليحج واصطحب معه ابنه المهدي ،  
فطراً عليه مرض في الطريق فقصد الى الكوفة فاشتد عليه المرض  
في محل يقال له « بئر ميمون » فمات وعمره ٦٣ سنة ومدة خلافته  
٢٢ سنة ، وسيرته الاجمالية سيرة حزم وبطش كالسفاح ولكنها  
مقرونة بحب العلم

## مَدْرَسَةُ هَذَا الدَّيْنِ

بويح المنصور وهو في طريق مكة فعاد الى مقر الخلافة  
فنازعه الخلافة عبدالله بن علي في الشام ، فارس ابا مسلم لقتاله  
فقاتله خمسة اشهر حتى دحره ، ثم عمل المنصور على قتل ابي مسلم  
إذ توجه من وطبيعة الرئاسة تقضي الاستئثار فاستجلبه اليه بدهاء  
بعد مراسلات طويلة ، ثم ذكر له ذنوبه فاعتذر عنها وقال استبقني  
لعدوك فقال له : اي عدو أعدي لي منك ، ثم قتله فثار الأخذ  
بشاره رجل مجوسي في خراسان اسمه سباز فقاتله المنصور وقتله ،  
ثم استرد ملاطيا وعمرها ثم قامت الراوندية وهم يعتقدون بالحلول  
فاستأصلهم ، ثم ضغط على بني الحسن وحبس أحد عشر رجلاً  
منهم فماتوا في السجن ، فثار لذلك محمد بن عبد الله الملقب بالمهدي  
في المدينة ، فقاتله المنصور وقتله وقتل اخاه في البصرة ، ثم شدد  
على آل علي حتى كاد يفتنيهم ثم استأصل كل الثورات حتى تأيد  
الحكم العباسي ، ومن ثم بنى مدينة السلام « بغداد » وجعلها  
قاعدة الخلافة العباسية ، وشرع المسلمون في عهده بتدوين العلم  
وكتابته ، ونقل علوم الفرس واليونان الى العربية ، فهو أول خليفة

أمر بترجمة الكتب الأعجمية في الإسلام ، توفي سنة ١٥٨ هـ  
وعمره ٦٣ سنة ، وخلافته ٢٢ سنة ، وسيرته الإجمالية سيرة  
بطش وحزم ، مقرونة بحب العلم

## تمرين هذا الدرس

اين يويج المنصور ؟ من هو ابو خلفاء العباسيين ؟ ما فعل عبد الله  
في الشام ؟ من ارسل لقتاله ؟ كم شهراً دام القتال وما نتج ؟ لماذا  
توجس المنصور من ابي مسلم ؟ بأية وسيلة استجلبه اليه ؟ كيف كانت  
قتل ابي مسلم ؟ من ظهر لاخذ ثاره ؟ متى اعيدت ملاحظيا ؟ متى ظهرت  
الراوندية وما هو اعتقادهم ؟ متى قتلوا ؟ اين قام المهدي ولماذا قام ؟  
اسرد لي الثورات في ايام المنصور ، متى بنيت دار السلام و كيف  
بنيت ؟ متى كان مبدأ التدوين في الاسلام ؟ متى كان مبدأ التعريب  
في الاسلام ؟ اين توفي المنصور ومتى توفي وكم خلافته وعمره وما هي  
سيرته الإجمالية ؟ اذكر لي موجز هذا الدرس



## الدَّرْسُ الرَّابِعُ

### عهدُ المهدي والرشادي

خِلافةُ محمد المهدي

لما توفي المنصور في بئر ميمون ، كتّم الربيع مولاة موته  
والبدسه وأسنده وجعل على وجهه كلة خفيفة يرى شخصه منها ولا  
يعرف انه ميت . وأدنى أهله ثم قرب منه كأنه يخاطبه ثم رجع  
اليهم وأصرهم ببيعة محمد المهدي بن المنصور ، ومن بعده لابن عمه  
عيسى بن موسى ، فبايعوا سنة ١٥٨ هـ ، ثم خرجوا وأعلنوا الوفاة  
والمبايعة للمهدي ، ثم دفنوا المنصور ورجعوا الى مقر الخلافة

خلع عيسى بن موسى

ثم ارتأى جماعة من بني هاشم خلع عيسى بن موسى ، من  
ولاية العهد والبيعة لموسى الهاادي بن محمد المهدي فسر ذلك  
المهدي واستعمل الوسائل حتى خلع عيسى وجعله بايع له ولابنه  
من بعده ولما بايع اعطاه عشرة آلاف دينار

فتح باربد من الهند

ولما استقر قدم المهدي بالخلافة ارسل في سنة ١٥٩ هـ جيشاً  
بقيادة عبد الله بن شهاب المسمعي الى بلاد الهند فركب البحر من  
فارس ونزلوا بارض الهند وفتحوا « باربد » عنوة سنة ١٦٠ هـ .

### المقنع في خراسان

وفي خلال ارسال الجيش الى الهند ( اي سنة ١٥٩ ) ظهر  
في خراسان رجل مشهور قصير اعور من اهل مرو اسمه حكيم  
( وانما سمي المقنع لانه كان يقنع وجهه بوجه ذهبي لئلا يرى )  
فادعى الالهية واحياء الموتي وعلم الغيب ، وقال بالحلول والتناسخ  
فاجتمع عليه خلق كثير فأرسل المهدي جيشاً حاصره زمناً في  
قلعة ( تكش ) ثم لما ايقن بالهلاك جمع اهله وسقاهم السم فماتوا  
جميعاً ثم احرق القاعة وقال لاصحابه : « من احب ان يرفق  
معي الى السماء فليلق نفسه معي في هذه النار » فالتقى نفسه هو  
واصحابه فاحترقوا جميعاً ، ودخل العسكر القلعة فوجدوها خالية  
وذلك سنة ١٦١ هـ

### رد نسب آل زياد

علمت من ( الدرس الثاني في الجزء الثالث ) ان معاوية بن  
ابي سفيان استلحق زياداً بنسبه فاصبح معدوداً في ديوان انساب  
قريش أما المهدي فانه غضب من واحد من آل زياد اذ قال له أنا  
ابن عمك فأصر برد نسب آل زياد الى عبيد في موالي ثقيف ،  
واخراجهم من ديوان قریش والعرب ، فاخرجوا سنة ١٦٠ هـ

### الدعوة العباسية في الاندلس

علمت من الدرس الثاني من هذا الجزء ان عبد الرحمن الداخل

الاموي فرّ الى الاندلس وأسس الدولة الاموية فيها سنة ١٣٩ هـ  
ومن ثم خرجت الاندلس عن سلطة العباسيين . وفي ايام المنصور  
سار العلماء اليحصبي من افريقية الى الاندلس ودعا الى بني العباس ،  
فقاتله عبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس فقتله ، وفي سنة ١٦١ هـ  
جاز عبد الرحمن بن حبيب الفهري من افريقية الى الاندلس  
يدعو لبني العباس ايضاً فقاتله عبد الرحمن وقتله واحرق  
سفينه وعزم على غزو الشام من الاندلس لأخذ الثار ثم اشغلته عنه  
بعض الفتن في بلاده

#### اعادة مجد الخلافة

يتراى لمتابع الحوادث ان الفتح الاسلامي قد توقف منذ  
كثرت الدعوة لبني العباس في اواخر بني أمية الى ايام المهدي هذا  
فأراد (علي ما يظهر) ان يعمل على اعادة مجد الخلافة وارهاب من  
طمع فيها فجهز في سنة ١٦٣ هـ جيشاً لغزو الروم وقاده بنفسه  
وخرج به واخذ معه ابنه هارون الرشيد ، واستخلف ابنه موسى  
المهدي على بغداد

#### كتب الجدل

فلما وصل الى « حلب » علم ان فيها زنادقة ، فجمعهم وقتلهم  
وقطع كفتهم بالسكاكين ، وهو اول من أمر بتصنيف كتب  
الجدل للرد على اعتقاداتهم

### غزوة الرشيد للروم

ثم سلم قيادة الجيش الى ابنه هارون الرشيد ، وسار عن حلب مشيماً له ، ومن ثم توغل الرشيد في بلاد الروم وفتح حصونهم وادتمك بلادهم ، ثم خاسل يناوئهم الغزو عاماً بعد عام ويتوغل في بلادهم شيئاً فشيئاً

الزحف على القسطنطينية

وفي سنة ١٦٥ هـ وصل جيش الرشيد الى خليج القسطنطينية وعليها الملكة ( اوغسطه ) امرأة اليون او ( اريبي زوجة لاون ) وصية على ابنها قسطنطين السادس فارتاعت جداً وطالبت الصالح من الرشيد ، فصالحها على جزية قدرها سبعون الف دينار مسانحة وان تقيم الادلاء والاسواق في طريق الجيش ( وهذا الشرط قد نفع الجيش الاسلامي ونجاء من مضايق الجبال الوعرة )

### الفن والثورات

لم تخل ايام المهدي ايضاً من فتن وثورات ، فقد ثار يوسف البرم في (خراسان) فقتل هو واصحابه ، وثار عبد السلام البشكري في ( الجزيرة ) فقتل ايضاً ، وثار ياسين الخارجي التميمي فقتل ايضاً

اعمال المهدي العمرانية

قام المهدي باعمال عمرانية كثيرة : منها انه رقب بربداً على البغال والابل بين اليمن ومكة والمدينة وبغداد وغيرها ، وفتح عدة

آبار وبرك على طريق مكة ، واصلح الطريق وانشأ كثيراً من المباني في مكة ، وزاد في الحرم الجانب الشمالي واليمني ، حتى صارت الكعبة وسط الحرم ، ثم طمبها بالمسك والعنبر ، ووسع المدينة ، وواسى كثيراً من البائسين والمساكين ، وعمل اعمالاً خيرية كثيرة

### اول من جهز الصرة

ومن اعمال المهدي انه جهز (الصرة) وعينها لاهل الحرمين ، فكان اول من جهز الصرة في الاسلام

### وفاة المهدي

وكان المهدي قد سار الى (ماسبذان) فمات فيها وسبب موته ان جارية ارادت ان تسم جارية مثلها فارسلت اليها كثرى مسمومة مع خادم لها ، فمر الخادم بالمهدي و كان يحب الكثرى ، فاكلها فمات على الاثر سنة ٦٩ هـ وودفن في (ماسبذان) وعمره ٤٣ سنة ، وخلافته عشر سنوات ، وسيرته الاجمالية سيرة حزم ممزوج بوجود وحلم

### خلافة الهادي بن المهدي

لما توفي المهدي بويع لابنه موسى الهادي ، وكان في (جرجان) فاخذ له البيعة من الجيش اخوه هارون الرشيد ، ومن ثم رجع الى بغداد مقر الخلافة وبويع له مبايعة عامة سنة ١٦٩ هـ

### الزنادقة ايضاً

ولما استقر له الامر ارتأى ان يسير على اثر ابيه في طلب

الزنادقة ، فشدد الطلب عليهم وقتل كثيرين منهم .

### خروج الحسين وقتله

لكن لم يكفد يستقر له الأمر حتى خرج الحسين بن علي بن الحسن في المدينة سنة ٦٩ هـ وتبعه جمع كثير وبايعوه فحاربه عامل المهدي (عمر بن عبد العزيز من آل الخطاب) فانتصر الحسين عليه وازدادت شوكته ، ثم بعد انتصاره صار الى مكة فارسل اليهم الهادي محمد بن سليمان بجيش فالتقوا في موضع يقال له « فسخ » بين مكة والمدينة فاقتتلوا فقتل الحسين ، وقطع رأسه وأرسل الى الهادي وقطع رؤوس زهاء مئة من اصحابه وانهمز كثيرون منهم

### اصل الادريسين في المغرب

و كان ممن انهزم ادريس بن عبد الله بن الحسين بن الحسن بن علي بن ابي طالب ، فأقى الى مصر ومنها ذهب الى المغرب وانتهى الى ارض طنجة ، وظل فيها الى ان ارسل الرشيد رجلاً اسمه الشماخ النامي فاغتاله بالسهم فمات ، ولما مات كانت له حظية حبلى فولدت ابناً سموه « ادريس » باسم ابيه وبقي حتى كبر ، واستعمل بملك تلك البلاد و كان ذلك سنة ١٧٢ هـ (وسمائي بيان ذلك )

### وفاة الهادي

توفي الهادي سنة ١٧٠ هـ وعمره ٦٢ سنة وخلافته سنة وثلاثة

اشهر وقيل في سبب موته : ان أمه الخيزران « وهي أم الخلفاء  
العباسيين » استبدت بالامر فاراد منها ففضبت واوعزت الى  
الجواري بقتله فقتلنه وهو نائم والله اعلم وسيرته سيرة ضعف وشمول

## فصل في حياة المهدى

تولى محمد المهدي سنة ١٥٨ هـ فخلع عيسى بن موسى من ولاية  
العهد وجعلها لابنه موسى الهادي ، وفي ايامه فتحت ( باربد ) من  
بلاد الهند سنة ١٦٠ هـ وظهر المقتنع في خراسان ، وادعى الالهية  
فخاربه فاحرق نفسه واصحابه سنة ١٦١ هـ ، وقد اخرج آل زياد  
من ديوان نسب قريش ، وفي ايامه ظهرت الدعوة العباسية في  
الاندلس كما ظهرت في ايام المنصور فاخذها عبد الرحمن الأموي  
صاحب الاندلس ، ثم اراد المهدي اعادة مجد الخلافة فغزا الروم  
بنفسه سنة ١٦٣ هـ وقتل الزنادقة في حلب وامر بالرد على اعتقادهم ،  
ثم عهد الى ابنه الرشيد بغزو الروم فظل يفزوها سنين حتى وصل الى  
القسطنطينية سنة ١٦٥ هـ وهي رابع مرة زحف بها على القسطنطينية  
في الاسلام ، ولم تخل ايام المهدي من ثورات لكنه اخذها وقام  
بأعمال عمرانية كثيرة ، وهو اول من جهز الصرة في الاسلام ، توفي  
مسموماً في ماسبذان سنة ١٦٩ هـ وعمره ٤٣ سنة وخلافته عشر  
سنوات ، وسيرته سيرة حزم وجود وحلم ، ثم تولى اخوه الهادي

فشدد على الزنادقة ، ثم خرج عليه الحسين بن علي في المدينة فقاتله  
وقتله ، وانهمزم من اصحابه كثيرون منهم ادريس بن عبد الله ، ففر  
الى المغرب وهو اصل الادريسيين فيه ، توفي الهادي قتيلاً من  
قبل أمه الخيزران ، أم الخلفاء العباسيين سنة ١٧٠ هـ وعمره ٦٢ سنة  
وثلاثة اشهر ، وسيرته سيرة ضعف

## تمرين هذا الدرس

اين بويج المهدي ؟ متى خلع عيسى بن موسى ؟ متى فتحت باربد ؟  
متى ظهر المقتنع ؟ وما هو اعتقاده ؟ وبماذا قتل اهله ؟ واين احرق نفسه  
واصحابه وماذا قال لهم حين الاحتراق ؟ لماذا اخرج المهدي نسب آل زياد  
من قريش ؟ متى ظهرت الدعوة العباسية في الاندلس ؟ متى غزا المهدي  
الروم ؟ ولماذا غزاهم ؟ اين حارب الزنادقة ؟ ما فعل الرشيد بالروم ؟  
متى زحف رابع مرة على القسطنطينية في الاسلام ؟ هل خلت ايام المهدي  
من الثورات ؟ ما هي اعماله العمرانية ؟ من هو اول من جهز الصخرة للحرمين  
في الاسلام ؟ متى توفي المهدي واين توفي وكيف توفي ؟ وكم عمره  
وخلافته ؟ وما هي سيرته الاجمالية ؟ متى بويج الهادي ؟ واين بويج ؟  
ما فعل بالزنادقة ، متى خرج الحسين واين خرج ؟ واين قتل ؟ ما هو اصل  
الادريسيين ؟ متى توفي الهادي وكم عمره وخلافته وما هي سيرته الاجمالية ؟  
اسرد لي خلاصة هذا الدرس

## الدرس الخامس

### فهرقة هارون الرشيد

موت خليفة ، وجلس خليفة ، وولادة خليفة

لما توفي الخليفة الهادي كان اخوه هارون الرشيد نائماً ، فجاءه يحيى البرمكي وقال له : «قم يا امير المؤمنين» واعلمه بموت الهادي واعطاه خاتمه ثم دخل عليه مبشراً بمولود للرشيد فسماه عبد الله «وهو المؤمن» ففي ليلة واحدة مات خليفة . وجلس خليفة . وولد خليفة ، ثم بويع الرشيد مبايعة عامة سنة ١٧٠ هـ

بغداد دار الحضارة

هارون الرشيد هو من أعظم ملوك بني العباس . ولذلك ادار الخلافة ادارة جمعت ذكره وذكر ايامه تسير بين الامم مسرعة المثل ، في كل جيل وقبيل ، حتى دخل فيها من المبالغات والحكيات ما يفهم منه ان ايامه كانت ايام رخاء وعز للراعايا كافة . وقد فتح صدره للعلماء والحكماء والشعراء من كل الأرجاء . وانشأ المصانع والمراصد ، وفتح كثير من المعاهد والمشاهد حتى اصبحت بغداد تعد دار الحضارة في العالم ، وحتى قيل انه لم يجتمع على باب خليفة من العلماء ، والحكماء ، والشعراء ، ما اجتمع على باب الرشيد .

وكان يحصل كل واحد منهم اجزل صلة ، وكان « اي الخليفة  
هارون الرشيد » فاحصاً شاعراً راوية للاخبار والآثار والاشعار ،  
صحيح الذوق والتمييز ، مهيباً عند الخاصة والعامّة

### الرشيد وشارلمان

كان الخليفة هارون الرشيد معاصراً لشارلمان الكبير ملك  
فرنسا لذلك العهد . وقد تراسلا وتهاديا وكان من جملة هدية  
الرشيد لشارلمان اشياء نفيسة من مصنوعات الشرق ، منها ساعة  
دقاقة يقال ان اهل فرنسا لما رأوها داخلهم العجب والدهشة ، حتى  
ظنوا انها سحر ، ومنها شطرنج بديع الصنعة ، وفيل عظيم ابيض ،  
وامتعة فاخرة من الوشي ، وبسط ودباج ، واعطرة وسرادق  
عظيم مجلل بالحريز

### العواصم

لما استقرت قدم هارون الرشيد على الخلافة ، وجه نظره  
الى ضبط البلاد فأنشأ المعادل والحصون ، ثم عزل الثغور كلها  
عن الجزيرة ، وقنسرين ، وجعلها عمالة واحدة سماها « العواصم »  
وذلك سنة ١٧٠ هـ

### الحج ماشياً

ومن اعماله المهمة المدهشة ، ما أجمع عليه المؤرخون وهو انه  
ذهب الى الحج ماشياً سنة ١٧٣ هـ وكانت اللبود تفرش له من منزل

الى منزل ، وقد قسم في الحرمين اموالاً كثيرة ، وأجرت زوجته  
السيدة زبيدة الماء الى مكة من عين قروبة منها فصرفت لذلك اموالا  
طائلة ولا تزال العين الى الان تسمى عين « زبيدة »

### الثورات في ايام الرشيد

كان عهد الخليفة هارون الرشيد ، عهد حضارة ورفاه  
وطمانينة ، ومع ذلك لم يخل من الفتن والثورات

### ثورة يحيى بن عبدالله

ففي سنة ١٧٦ هـ ثار يحيى بن عبدالله بن الحسن بالديلم . وامتد  
نفوذه فاهتم الخليفة الرشيد وارسل الفضل بن يحيى في خمسين الفا  
فصالحه الفضل واخذ له اماناً من الرشيد ، فقدم يحيى مع الفضل  
الى بغداد ، فسر الرشيد لذلك وعمت منزلة الفضل عنده واكرم  
يحيى كثيراً ، ثم ارتأى حبسه فحبسه الى ان مات محبوساً

### فتنة الشام

وفي هذه السنة نفسها ظهرت فتنة في دمشق بين اليمانية  
والمضرية وكان عامل دمشق عميد الصمد بن علي فجمع الرؤساء  
وسعى في الصلح بينهم فلم يقبل اليمانية بل ساروا الى المضرية وقتلوا  
منهم زهاء ست مئة رجل فاستنجد المضرية بني قضاة وسليما فلم  
يستجدهم ، واستنجدوا بني قيس فأجابوهم وساروا معهم الى العواليك  
من ارض البلقاء ، فقتلوا من اليمانية ثمان مئة ، ثم دام القتال بينهم

وهاء سنةين الى ان سار جعفر بن يحيى البرمكي الى الشام فسكن  
الفتنة سنة ١٨٠ هـ

### فتنة التغابي الخارجي

وفي سنة ١٧٨ هـ خرج الوليد بن طريف التغابي الخارجي  
فاستولى على كثير من مدن ارمينية واذريجان . فسير اليه الخليفة  
هارون الرشيد يزيد بن مزيد الشيباني فقاتله وقلعه وارسل  
رأسه الى الرشيد

### غزوة الخزر لبلاد الاسلام

وفي سنة ١٨٢ هـ حملت ابنة خاقان ملك الخزر الى الفضل بن  
يحيى فانت في مدينة (برذعة) فوجع من معها الى ابيها واخبروه  
بانها قتلت غيلة ، فتجهز الى البلاد الاسلامية وزحف اليها سنة  
١٨٣ هـ فواقع جيشه بالمسلمين وأهل الذمة وسبوا كثيرين وأتوا  
اعمالاً تقشع منها الابدان ، فأرسل الخليفة الرشيد خزيمه بن خازم  
وزيد بن مزيد بجيش جرار فاخرجوا الخزر من البلاد

### مبدأ دولة الاغالبة

وفي سنة ١٨٤ هـ ولي الرشيد على افريقيا ، ابراهيم بن أغلب  
ونظراً لبعده عن مركز الخلافة طمع بتلك الولاية واستقل بها ،  
وكان ذلك مبدأ دولة الاغالبة التي ظلت سائدة في تلك الانحاء  
مدة ١١٢ سنة ، اي الى سنة ١٩٦ هـ ( كما سيأتي )

## فتك الرشيد بالبرامكة

كان من أخص اشياح المنصور رجل يقال له خالد البرمكي فاستوزره المنصور لاختصاصه وثقته به ، فكان له الأمر والنهي ، ثم استوزر الخليفة الرشيد في اول عهده يحيى بن خالد المشار اليه . ثم استوزر ابنه جعفر . فاصبح أمر الخلافة العباسية في ايدي البرامكة وبسبب ذلك كثرت اموالهم ومواليهم وارضيتهم واشياعهم واقبياعهم وكثر بالطبع حسادهم « لان كل ذي نعمة محسود » فوشوا بهم الى الخليفة الرشيد ، والملوك أقرب الناس الى الوهم وتصديق الوشايات ، كأن طبيعة الملك تقتضي الوهم . او كأن طبيعة الاستئثار بالسيطرة تقتضي على المستأثر ان لا يكون له شريك في استئثاره ( ولو على سبيل الوهم ) فخشي منهم على الملك لانهم شاركوه بل استبدوا به دونه ، فأبادهم ولم يبق منهم باقية ، وذلك في سنة ١٨٧ هـ فأسف عليهم من كان غراس نهبائهم ، وراثم الشعراء خاصة ، ورهباً من الخليفة الرشيد

## غزو الروم

علمت من السرس الرابع ان الرشيد غزا بلاد الروم في خلافة ابيه المهدي ، وان الملكة اغسطه « اربني » صالحته على جزية مقدارها سبعون الف دينار مسانحة ، وفي سنة ١٨٧ هـ خلع الروم الملكة « اوغسطه » ونصبوا الملك تقفور نيسوفورس ، فلما استتب

له الأعرس كتب الى الخليفة الرشيد كتاباً يقول فيه : « اردد ما أخذت من المال والألّ فالسيف بيدي وبينك »

### الجواب ما ترى لا ما تسمع

فغضب الخليفة هارون الرشيد وكتب على ظهر الكتاب :  
« الجواب ما ترى لا ما تسمع » وجهاز من يومه جيشاً كثيفاً وسار حتى نزل على مقربة من القسطنطينية بعد ان دمر واحرق المدن التي صرّ بها ، فارتاع الملك تقفور جداً ، وطالب الصلح والامان ، على ان يدفع الجزية في كل عام ، فقبل الخليفة الرشيد راجعاً الى عاصمة ملكه

### نكث تقفور العهد

بيد ان الخليفة الرشيد لم يكد يصل الى بغداد حتى اخلف الملك تقفور وعده وأبى ان يدفع الجزية ، فعاد الرشيد اليه ولم يبال بالصلح والبرد القارس فدمر مواضع كثيرة من بلاد الروم ، حتى شارف مضيق « البسفور » فهلع تقفور وتذلل للرشيد واعطى الجزية ، واقسم بانه لا يتأخر عن اعطائها فرضي الرشيد وعاد الى بلاده ظافراً

### لحاق الروم بالرشيد

على ان ابن الملك تقفور شجع اباه على اللحاق بجيش الخليفة الرشيد والفتك به ، فجمع تقفور جيشه وسار قاصداً الى الرشيد فالتقى به في ( فريجية ) فالتحم الجيشان فجرح تقفور وتمزق جيشه

بعد ان قتل منه الكثيرون . فافترض عليه الرشيد غرامة قدرها ثلاثون الف دينار في كل سنة واشترط عليه ان يكون على الدنانير اسمه واسم ابائه الثلاثة ، وهكذا عاد الخليفة هارون الرشيد وقد ارهب شعب الروم كافة و كان ذلك في سنة ١٩٠ هـ

#### نقض اهل قبرص العهد

وفي سنة ١٩٠ هـ نفسها نقض اهل قبرص العهد فعهد الخليفة الرشيد بقيادة الاساطيل الى حميد بن معيرب ، فسار بها الى قبرص ونازل الثوار واخضعهم

#### الدولة الصفارية

وفي هذه السنة نفسها خرج على الرشيد رافع بن الليث بن نصر فيما وراء النهر . و كان من اشد الثوار بطشاً فأغار على مدينة ( سمرقند ) واستولى عليها بعد ان قتل عاملها

ومن الليث هذا خرجت الدولة الصفارية التي كان مبدأؤها

سنة ٢٥٣ هـ ونهايتها سنة ٢٩٨ هـ

#### وفاة الرشيد

فلما بلغ الرشيد ذلك ساءه هذا الخبر جداً وسار بنفسه لقتاله ، و كان مريضاً فلما وصل الى مدينة ( طوس ) من اعمال خراسان اشتد مرضه فمات ودفن هناك و كان ذلك سنة ١٩٣ هـ وعمره ٤٧

سنة وخلافته ٢٣ سنة وشهران ، و كان في حياته اوصى بالخلافة  
للأمين ابنه وللمأمون من بعده ثم للمؤمن

## مَرْصَةُ هَيْدَالِيسِ

توفي الهادي فتولى الرشيد مكانه ، وولد له المأمون ليلة تولى له  
فكانت ليلة توفي فيها خليفة وتولى خليفة وولد خليفة ، وذلك سنة  
١٧٠ هـ و كان الرشيد من اعقل الخلفاء العباسيين حتى اصبحت بغداد  
في ايامه تعد دار الحضارة والمدنية في العالم ، وقد اهدى لشارلمان  
ملك فرنسا ساعة عربية دقاقة ، ومن اعماله عزل الثغور عن الجزيرة  
وتسميتها بالعواصم ، وحججه ماشياً سنة ١٧٣ هـ وقد ثار في ايامه  
يحيى بن عبدالله فأرسل له جيشاً ثم آمنه فمات محبوساً ، وثار  
فتنة بين الياينة والمضرية في دمشق دامت سنوات حتى سكنها ،  
وثار الوليد الخارجي فقاتله وقتله وغزا الخزر المسلمين ، وانتهكوا  
الحرمات ، فحاربهم الرشيد ففرقهم ، ثم ظهرت دولة الاغالبة  
في افريقية سنة ١٨٤ هـ

ثم فتك بالبرامكة سنة ١٨٧ هـ لانه نخشي منهم على ملكه ثم  
تقضى تقفور ملك الروم العهد واني دفع الجزية فحاربه الرشيد مرات  
حتى اعاد الجزية مع الغرامة وأرهب الروم كافة سنة ١٩٠ هـ ثم ثار

رافع بن الليث في خراسان وامتد نفوذه فسار الرشيد بنفسه لمحاربته وهو مريض ، مات في طوس سنة ١٩٣ هـ وعمره ٤٧ سنة وخلافته ٢٢ سنة وكان أوصى بالخلافة لابنه الأمين فالمأمون فالموتمن

## تمرين هذا الدرس

ما هي السنة التي مات فيها خليفة وجلس خليفة وولد خليفة ؟  
صف لي هارون الرشيد ، وكيف كانت بغداد في أيامه ؟ ماذا أهدى الخليفة الرشيد لشارلمان ملك فرنسا ؟ ما فعل الرشيد بالثقفور ؟ متى حج ماشياً ؟ اسرد لي أهم الثورات في أيامه ، متى ظهرت دولة الاغالبة ؟ لماذا نكب الرشيد البرامكة ومتى نكبهم ؟ لماذا غزا الرشيد الروم ؟ بماذا اجاب الرشيد نقفور ؟ ماجرے بينهما فيما بعد ؟ ماذا اشترط الرشيد على نقفور ؟ ومتى نقض أهل قبرص العهد ؟ متى سار رافع بن الليث ؟ متى توفي الرشيد ؟ واين توفي وكم عمره وخلافته ؟ اذكر لي خلاصة هذا الدرس

